

تغيير الاسم لا يعني تبديل المواقف...

جمال العلق

إنه الموت، لا يعرف أميراً ولا فقيراً وهو قادر محتوم على كل من ولد، حمل معه ملك العزة هذه السعودية هذه العزة وجاء ملك جديد، وترددت عبارة «مات الملك عاش الملك»، أما في السياسة، فلا شيء تغير ولا اعتقد أن هناك تغيراً قريباً سيسهر فيه من ظلم من قبل السعودية وسياساتها الخارجية التي تعتمد، في الأساس، على تحالفها مع الولايات المتحدة الأمريكية والغرب، وهي لم تكن في يوم من الأيام مستقلة عن المصالح الغربية ورغباتها في إبقاء المنطقة تحت النفوذ البريطاني والأميركي، وخصوصاً في السيطرة على منابع النفط والتحكم بالأسعار، ارتفاعاً وهبوطاً.

ولأن سياسة المملكة أصبحت معروفة وانتقلت من السراى إلى العلن، فلا يجب أن نثق كثيراً بأن هناك متغيراً في قاعدة التعامل مع القضايا العربية والإقليمية، فسياسة المملكة اعتمدت، في الأساس، سياسة استمرار العائلة الحاكمة وضمان البقاء، وإن اقتضى ذلك أن يكون التحالف مع أعداء الأمتين العربية والإسلامية... وهذا ليس اتهاماً سياسياً أو تليفياً متعمداً، فمنذ تبنيها سياسة محاربة الدول العربية التي تعادي أميركا وإطلاقها «مبادرة السلام العربية»، اتخذت المملكة موقف التسليم والمهادنة مع الكيان الصهيوني الغاصب، وفي المقابل، دعمت الحروب الطائفية والصراعات المذهبية في العراق وسورية ولبنان. ولا يخفى على أحد دور السعودية في تمويل الإرهاب وتوفير الغطاء السياسي للإرهابيين من «جماعة الإخوان المسلمين» السورية أو من خلال دعم ما يسمى «اتلاف الدوحة» بجناحه الإسلامي، عدا عن دعم المملكة لفصائل إرهابية مستقلة تعمل على إشعال القتال في سورية والعراق.

القائمة تطول، فمأزاً يمكن أن تحمل سياسة الملك الجديد تجاه القضايا العربية الساخنة، لا سيما موضوع محاربة الإرهاب الذي تدعى المملكة أنها تساهم فيه من خلال دعم التحالف الدولي المزعوم الذي يدعى محاربة «داعش» من خلال ضربات جوية لم تحقق حتى الساعة أي شيء يذكر؟ من الصعوبة بمكان، أن يتخلى الملك الجديد عن اتفاقيات تجاوز عمرها خمسين عاماً مع الغرب، ولا تستطيع المملكة اليوم ولا بعد أعوام، تغيير مواقفها، بما يخالف مصالح الدول الحلفاء. فهي تسمى إلى أخذ دور شرطي المنطقة من خلال رفع وتيرة الخلاف مع إيران ومن خلال الهيمنة على مجلس التعاون الخليجي وإبقاء جزء من لبنان تحت قيادتها، كما تسعى إلى دعم الموالين لها في العراق وفي سورية. في هذا الإطار، تعكس السعودية السياسة الأميركية في الهيمنة على المنطقة، وفق ما يضمن أمن «إسرائيل».

قد لا يختلف اثنان حول حق أي دولة في إقامة التحالفات التي تخدم مصالحها وتضمن استمرارها وديمومتها، وخصوصاً أن سياسة التحالفات هي سياسة قديمة تطورت أدواتها وسائلها مع تطور الزمن، لكن السؤال: لماذا توافق المملكة على تنفيذ رغبات الولايات المتحدة في تدمير المنطقة ومحاربة شعوبها؟

منذ دعمها العدوان الأميركي - البريطاني على العراق واحتلاله، تلتزم المملكة بخطة لتدمير الشرق الأوسط وتقنيت الدول العربية، وما الحرب على سورية إلا واحدة من الأعمال التي تساهم فيها السياسة الخارجية السعودية، بقوة، والهادفة إلى الإمعان في قتل الشعب السوري وحصاره.

ولواقعياً السياسية، يعلم الجميع أن المصدر التشريعي للملكة هو الفكر الوهابي، أي الفكر نفسه، الذي أنتج «القاعدة» والجماعات الإسلامية المتطرفة التي تطورت اليوم في شكل تنظيم «داعش». وفي المقابل، تدعي المملكة أنها تحارب الإرهاب وتوافقها أميركا الرأي في ذلك، كما الغرب، وهنا تكمن القضية دور الولايات المتحدة المتحكم بسياسة المملكة الخارجية، بما يتوافق مع مصالحها وليس مصالح المملكة، كما أنها تتحكم بسياسة حلفائها الآخرين في المنطقة. أمام هذه السياسات، نجد أننا غير متعنين تماماً بانتظار تبدل أو تغير في التعامل السعودي مع الأوضاع العربية والإسلامية، على عكس ما طرح في الخطاب الأول للملك الجديد، حول حرصه على العلاقات العربية والإسلامية ورجعته في دعم شمل الأمتين العربية والإسلامية. وإذا لم تتوقف المملكة عن بلع وتمويل وتسهيل الإرهاب الذي يضرب كلاً من سورية والعراق ولبنان، فلا شيء سيغير في المدى المنظور، بل ستزداد الأمور والأوضاع تعقيداً، وخصوصاً أن الفكر الإرهابي لا يحتاج إلى دخول أراضي المملكة وعبور حدودها لأنه، أصلاً، موجود فيها ولكن متى وكيف يتحرك، فهذا يرتبط برغبة المشغلين الذين يديرون حركة الإرهاب العالمي العابر للحدود، وفق مصالحهم السياسية والعسكرية والاقتصادية.

هل التغيير ممكن في السعودية؟

د. وفيق إبراهيم

الاقتصاد الربعي الذي لا عمر طويل له... بمعنى أنها تستخرج النفط، تبيعه وتستهلك بضمنه ما تحتاجه وهذا لا يؤدي إلى بناء اقتصاد إنتاجي فيه ريعو ثابتة وطبقات وازدهار وعلم يؤمن حاجة البلاد. فهل بوسع سلمان تحقيق نقلة نحو عالم التصنيع؟ وما موقف الأميركيين، رعاية المملكة، من هذا التحول المفترض؟

ثالثاً: يتسم النظام السعودي بديكتاتورية سياسية كاملة لا تعير الناس أي اهتمام، ما يؤدي إلى انقطاع كامل بين عائلة تحكم بمفردها سياسياً واقتصادياً وتعتبر نفسها مميزة اجتماعياً عن غيرها من القبائل والعشائر. فهل يمكن البقاء على هذه الوتيرة في عالم الاتصالات والمحطات الفضائية وافتتاح المجتمعات على بعضها؟ وهل يستطيع آل سعود تجسيد التاريخ وتحطيم الثورة الإلكترونية؟

رابعاً: تخضع المملكة للسياسات الأميركية وتتفهدا وتتصاع لها وفق معاهدة «كوينسي» التي عقدها المؤسس عبد العزيز مع الرئيس الأميركي روزفلت على متن الطراد كوينسي العام 1945، وعلى تجديدها صلاحيتها حتى العام 2065، وتتضمن هذه المعاهدة حماية أميركا للمملكة مقابل تدفق النفط السعودي إلى العالم، برعايتها.

هذا الوضع أدى إلى ارتهاج السعودية لواشنطن، على كل السنوات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، وقد حدث هذه المعاهدة الديكتاتورية السياسية في المملكة من أي تطورات داخلية أو خارجية وحالت دون حدوث أي تقدم في البنى القيادية للمملكة. فهل لسلمان المقدرة على تحويل الانصباع للاميركيين والإرتهاج لهم إلى علاقات متكافئة، ولو نسبية؟ هل لعن سلمان انقلاباً على السياسة «الإسرائيلية» لواشنطن، ويباشر إعلان القطيعة مع كل الدول المؤيدة لـ «إسرائيل»؟ هل يتوقف عن دعم المنظمات الإرهابية في الإقليم ويتيح المجال لانتشار العلوم الحديثة في المملكة؟

أما السياسة السعودية في الإقليم العربي والشرق الأوسط، فهي

بري وسلام وجنبلاط وشخصيات قدّموا التعازي بالملك عبد الله



بري والحريري في القصر الملكي في الرياض

قدم رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة تمام سلام، على رأس وفد رسمي لبناني وزاري ونيابي رفيع، وأجاب الغزاء باسم الجمهورية اللبنانية إلى الملك السعودي الجديد سلمان بن عبد العزيز ووليي عهده الأمير مقرن والأمير محمد بن نايف بوفاة الملك عبد الله.

وكان الوفد وصل إلى الرياض بعد ظهر يوم السبت، وكان في استقباله أمير الرياض تركي بن عبد الله والأمير ماجد بن عبد الله وحشد من الأمراء، وسفير لبنان في الرياض عبد الستار عيسى وأركان السفارة.

كما زار السعودية، معزياً، وفد موسع من النواب والمسايين ورجال الدين المسلمين والمسحيين وممثلي الجمعيات ورجال الأعمال والإعلاميين والشخصيات، وإبرز الشخصيات في عداد الوفد: الرئيس ميشال سليمان، الرئيس أمين الجميل، الرئيس فؤاد السنيورة،

نائب رئيس مجلس النواب فريد مكارى، وزير الداخلية نهاد المشنوق، رئيس «حزب القوات اللبنانية» سمير جعجع وعقبته النائب سترديا جعجع، الوزير السابق إيلي سكاف، مدير مكتب الرئيس المطران جورج بانوسيان، المطران كيريلوس سليم بسترس، الوزير السابق عمر مسقاوي عن المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى، نقيب الصحافة عوني وحزبية.

وبعد تقديم التعازي، زار الوفد الرئيس الحريري في دارته في الرياض وتناول العشاء إلى ماندته، وجرى التطرق إلى مختلف الأوضاع في لبنان والمنطقة.

ووصل إلى الرياض أمس، رئيس قائد الجيش العماد جان قهوجي على رأس وفد أمني كبير للتعزية.

وفي بيروت، استقبل السفير السعودي على عواض عسيري وأركان السفارة المعزين في قاعة مسجد الأمين - وسط

محمد باقر فضل الله، ممثل شيخ طائفة الموحدين الدرود الشيخ نجيم حسن الشيخ غاندي مكارم، رئيس أساقفة بيروت للموارنة المطران بولس مطر، ممثل الكاثوليكس آرام الأول كيشيشيان المطران جورج بانوسيان، الوزير السابق كيريلوس سليم بسترس، الوزير السابق عمر مسقاوي عن المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى، نقيب الصحافة عوني وحزبية.

وبعد تقديم التعازي، زار الوفد الرئيس الحريري في دارته في الرياض وتناول العشاء إلى ماندته، وجرى التطرق إلى مختلف الأوضاع في لبنان والمنطقة.

ووصل إلى الرياض أمس، رئيس قائد الجيش العماد جان قهوجي على رأس وفد أمني كبير للتعزية.

وفي بيروت، استقبل السفير السعودي على عواض عسيري وأركان السفارة المعزين في قاعة مسجد الأمين - وسط



(تموز)

ووافد عدد كبير من الشخصيات السياسية والحزبية والروحية والديبلوماسية والعسكرية إلى المستشفى للاطمئنان إلى صحة البطريرك الماروني، حيث زاره سفير سورية في لبنان على عبد الكريم علي، بتكليف من الرئيس السوري بشار الأسد، ونقل تحياته إلى الراعي وتمنياته له بالشفاء العاجل.

كما زاره الرئيس السابق ميشال سليمان، الذي أمل أن تؤدي الاتصالات التي سيقوم بها الراعي بعد عودته إلى نشاطه الطبيعي، «إلى توعية المسؤولين على انتخابات الرئاسة العظمين بانتخاب رئيس للبلاد».

كما أمل سليمان «أن يعي المسؤولون دورهم وأن يتفقوا في أسرع وقت وأن يحصل الاستحقاق الرئاسي، لأنه لم يعد مقبولاً أن تبقى البلاد من دون رأس».

ومن أبرز الزوار الذي اطمانوا إلى صحة البطريرك الراعي: النواب جليلبرت زوين، هنري حلو، فؤاد السعد، وإيلي عون، النواب السابقون مخايل الضاهر وشامل موزايا وإميل نوفل، الكاردينال نصرالله بطرس صفير، السفير البابوي في لبنان غابريال كانشا، رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي جان فهد، رئيس جمعية المصارف فرنساو باسيل، رئيس اتحاد المصرفيين العرب جوزف طريه.

وتلقى الراعي اتصالات عدة أبرزها من: رئيس الحكومة تمام سلام، رئيس «الحزب السوري القومي الاجتماعي» النائب أسعد حردان، وزير الطاقة والعياد آرثور نظريان، وزير الثقافة روني عريجي، الوزير السابق ناظم الخوري، الوزير السابق خليل الهراوي، اللواء جميل السيد، السيدة منى الهراوي، بطريرك الأرمن الأرثوذكس آرام الأول كيشيشيان، السفير جليلبرت شاغوري، قنصل لبنان في القاتن الكبير سماحة.

خفايا

صراح مسؤول في تيار سياسي بعض المحيطين به بأن التطورات السياسية والميدانية في لبنان وسورية والمنطقة تصبّ كلها في مصلحة فريق 8 آذار الذي تتآكّد يوماً بعد يوم صوابية رؤيته وخياراته، ولذلك لم يكن أمام تيارنا خيار غير القبول بالحوار، وتخفيض السقف العالية التي رفعتها في مراحل سابقة، في مراحل سابقة، اعتقاداً منا بأنّ الرياح ستجري كما تشتهي سفننا!

ثابتة منذ تأسيس الدولة عام 1939، حيث تقف الرياض بقوة مع الأنظمة الملكية والمستبدّة، فكانت حليفة لشاه إيران وفاروق مصر، ولا تزال صديقة الملوك ونصيرتهم من المغرب وحتى الأردن.

بأشرف السعودية، منذ تأسيسها، نشر الفكر الوهابي بقوة السيف على مدى مليوني كيلومتر مربع، ففتكت بعشرات الآلاف من البشر بالتعاون مع المخابرات البريطانية، كما تكشف الوثائق الإنجليزية نفسها.

وبعد تحالفها مع واشنطن، تعمّدت أن تبقى محايدة في صراع العرب والفلسطينيين مع اليهود الذي احتلوا فلسطين، وتصدت لانتشار الخط القومي منذ خمسينات القرن الماضي برقع شعار «الإمة الإسلامية»، ولما استتب لها الأمر امشقت لواء «الجهادية الإسلامية» في وجه الاتحاد السوفياتي.

ولما وفقت إيران في وجه السياسة الأميركية، ناصبتها الرياض العداوة ورفعت في وجهها سلاح السنّة مقابل الشيعة وأسست للفنن المذهبية في المنطقة، والانفجارات الطائفية التي تتهند وحدة البلدان العربية.

قائمة متورطة اليوم في تفجير اليمن والعراق وسورية وأسر البحرين ودعم الإرهاب في العالم بكامله. فماذا بعد؟ يشفق العراقيون على الملك سلمان، الذي لن يستطيع التغيير، حتى لو أزال ذلك فعلاً، لمدى التشابك الحاصل بين خلف بلاده والرباط أجرتها بالإرهاب والسياسات الغربية. أما عن الاقتصاد فإن منظمة تحتاج إلى جهود علمية واقتصادية لتصبح دولة صناعية مدهانا قرون وأكثر.

تعود إلى التساؤل: هل التغيير ممكن في مملكة الشيوخة؟ لم يسبق لإمبراطورية يمثل هذه الفطرسه وهذا الخلف والعنو أن حدث فيها تغيير سلمي... إنها طبقات حاكمة لا تستسلم إلا بالقوة، والتاريخ برهان. السعودية هي آخر ما تبقى من القرون الوسطى وتتخطّر تحرك الناس في الداخل لإعلان انهيار إمبراطورية الذهب والظلام بقوة السيف كما تأسست.

الراعي يغادر المستشفى اليوم إلى بكركي السفير السوري عاده باسم الأسد وحردان اتصل به مطمئناً

يغادر البطريرك الماروني الكاردينال بشار الراعي مستشفى سيدة المعونات - جبيل اليوم إلى الصرح البطريركي في بكركي، حيث سيضيء فترة من الراحة بعد عملية أجريت له منتصف الأسبوع الماضي.

وقد طمأن مسؤول العلاقات العامة والإعلام في بكركي وليد غياض، إلى «أنّ صحة البطريرك الراعي جيدة، مؤكّداً، نقلًا عن الفريق الطبي المشرف على معالجته، أنّ صحته تتحسن، مجدداً الشكر لكل الذين اطمانوا إلى صحته».

وتوافق عدد كبير من الشخصيات السياسية والحزبية والروحية والديبلوماسية والعسكرية إلى المستشفى للاطمئنان إلى صحة البطريرك الماروني، حيث زاره سفير سورية في لبنان على عبد الكريم علي، بتكليف من الرئيس السوري بشار الأسد، ونقل تحياته إلى الراعي وتمنياته له بالشفاء العاجل.

كما زاره الرئيس السابق ميشال سليمان، الذي أمل أن تؤدي الاتصالات التي سيقوم بها الراعي بعد عودته إلى نشاطه الطبيعي، «إلى توعية المسؤولين على انتخابات الرئاسة العظمين بانتخاب رئيس للبلاد».

كما أمل سليمان «أن يعي المسؤولون دورهم وأن يتفقوا في أسرع وقت وأن يحصل الاستحقاق الرئاسي، لأنه لم يعد مقبولاً أن تبقى البلاد من دون رأس».

ومن أبرز الزوار الذي اطمانوا إلى صحة البطريرك الراعي: النواب جليلبرت زوين، هنري حلو، فؤاد السعد، وإيلي عون، النواب السابقون مخايل الضاهر وشامل موزايا وإميل نوفل، الكاردينال نصرالله بطرس صفير، السفير البابوي في لبنان غابريال كانشا، رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي جان فهد، رئيس جمعية المصارف فرنساو باسيل، رئيس اتحاد المصرفيين العرب جوزف طريه.

وتلقى الراعي اتصالات عدة أبرزها من: رئيس الحكومة تمام سلام، رئيس «الحزب السوري القومي الاجتماعي» النائب أسعد حردان، وزير الطاقة والعياد آرثور نظريان، وزير الثقافة روني عريجي، الوزير السابق ناظم الخوري، الوزير السابق خليل الهراوي، اللواء جميل السيد، السيدة منى الهراوي، بطريرك الأرمن الأرثوذكس آرام الأول كيشيشيان، السفير جليلبرت شاغوري، قنصل لبنان في القاتن الكبير سماحة.

التحرير والتنمية: لا طريق للفتنة في لبنان

أكدت كتلة التحرير والتنمية أن «لا طريق للفتنة في لبنان وحركة أمل سوف تستكمل طريق الحوار الذي يرعاه الرئيس نبيه بري بين تيار المستقبل وحزب الله»، معتبرة «أنّ خلاص البلد من الممارسات الطائفية والمذهبية هو بأن يكون لدينا قانون انتخابي».

وفي هذا السياق، أكد النائب علي بري «أنّ الحوار أكثر من إيجابي وأولى إيجابياته هو الثقافة اللبنانية جميعاً لمواجهة الجماعات الإرهابية التكفيرية معتبرين أنها حالة عبادة لكل الطوائف والمذاهب وهي استكمال للمعركة مع العدو الصهيوني».

وفي كلمة ألقاها خلال احتفال تابيني في مجدل سلم ممثلاً رئيس مجلس النواب نبيه بري، قال بري: «نحن حريصون على توفير كل مناخات الاستقرار المعيشية والحياتية لكل اللبنانيين على أساس الكرامة والرأس المرفوع والتماكس والوحدة الوطنية».

ودعا إلى «الوحدة بين اللبنانيين لأنّ لبنان يبني من خلال الوحدة الوطنية لا من خلال الفترتات ومزيد من الأزمات، بل بكل حلّ من الأزمات من خلال الحوار الوطني». وأضاف: «نحن أمت منذ البداية أن يكون لدينا رئيس للجمهورية وأنّ اللبنانيين أن ينتخبوا رئيساً جديداً وعدم الرهان على الخارج».

ورأى بري «لا طريق للفتنة في لبنان وحركة أمل سوف تستكمل طريق الحوار الذي يرعاه الرئيس نبيه بري بين تيار المستقبل وحزب الله وأمل أن يعيم بين مختلف الأطراف». ورأى قببسي «أنّ استهداف عناصر قوة لبنان من خلال الإيعان في استهداف جيشه في جرود عرسال ورأس بعلبك يأتي في سياق مشروع واحد وراه إسرائيل».



مقدم الحضور خلال الافتتاح

ما يريد من دعم ومن الثقافة حوله، وسكون دائماً وأبداً سندا للجيش، الذي تمنى على قيادته أن تكون على مستوى لبنان كل لبنان، من دون تفرقة ولا تمييز بين المناطق وبين الطوائف، فنحن نريد أمناً من قبل الجيش اللبناني، من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، ومن البحر إلى الحدود الشرقية».

وتابع: «نريد حواراً، نحن أهل الحوار، نريد تقاهمات، ونحن أهل التقاهمات، وقد مددنا يدينا الأثنتين لنقول للأخرين نحن مستعدون للمصافحة، ومن بعد المصافحة».

المصالحة، وأجواء الحوار بين تيار المستقبل وحزب الله جيدة. وهذا ما كنا طالبنا به سابقاً، وهذا ما نؤكده وندعمه. وفي هذا الإطار نرى أننا بالليل من التقاهمات والنقّة المتبادلة، يمكن أن تعبر بلبنان هذا الظرف الصعب لنصل به إلى برّ الأمان، ضمن هذا الوسط الملتهب الذي نحاول أن نبعد لبنان عنه وعن تداعياته. ونأمل أن تكون هناك شجاعة للإدماج على الحوارات، كما قدمنا شجاعة عالية بين الأطراف، في ساحتنا، نريد حواراً وطنياً عقلانياً بين جميع الفرقاء السياسيين، لبنانية».

يازجي؛ أن للعالم أن ينظر بعين الإنسانية إلى كل قطرة دم تراق دفاعاً عن الأوطان



يازجي والسفير البابوي في دمشق

بدعوة من بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للسرمان الأرثوذكس مار اغناطيوس أقرام الثاني، شارك بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس يوحنا العاشر يازجي، على رأس وفد من الأساقفة، في صلاة أقيمت في كاتدرائية القديس جاورجيوس للسرمان الأرثوذكس في دمشق، من ضمن سلسلة صلوات تقام في أسبوع الوحدة المسيحية، مع ليف من كهنة أرثوذكسية دمشق، وفي حضور السفير البابوي في دمشق ماريو زيناري، وممثلين عن كافة الكنائس المسيحية في العاصمة السورية وحشد من المؤمنين.

وشدّ يازجي في كلمته له على أنّ الوحدة المسيحية «لا تعني انمحاء الواحد بالآخر ولا تعني اقتصاص الآخر الخليفة. الحضيرة. الوحدة هي أن نقول كلنا وبفم واحد: كلنا أخطأنا وأعوزنا مجد الله».

وأضاف: «مخطئي من يظن أنّ الوحدة تقتني فقط بالحوار البشري، على أهميته، الوحدة المسيحية هي ضرورة وجود، وبرهان مسيحية، قبل أن تكون حصيلة حوارات... تبني وتستكمل بمقدار ما يسعى كل منا للاتحاد بالمسيح والإنشاد له».

كما تطرق يازجي إلى الأوضاع السائدة في المشرق وخاصة في سورية، وقال: «إنّ للعالم أن يستفيق مما يحدث، وينظر بعين الإنسانية، لا باعين المصالح، إلى كل قطرة دم بريء تراق بشرق وباخلاق دفاعاً عن وجود وقيم وأوطان اعتادت أن تضم الجميع تحت جناحيها وتقرر مصيرها بذات نفسها».